مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الأول أكتوبر ،2022 ص- ص:697-717

الاكتساب اللغوي لدى الطفل في ظل سيرورة لغة (الأم– الطفل)– دراسة ابستمولوجية –تاريخية و تحليلية.

The language of the child under the process of acquisition in the language of (MOTHER Child) Epistemological-historical and analytical Study

نصيرة بن منصور (*)
جامعة عمار ثليجي، الأغواط، (الجزائر) ، مخبر اللسانيات التداولية و تحليل الخطاب ،
benmanssournacira03@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/06/ 01 **تاريخ القبول:** 2022/08/ 03 **تاريخ النشر:** 2022/10/ 11

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى دور الأم في تنمية الرصيد اللغوي لدى الطفل و أهمية هذه المرحلة التي تعد المرحلة التأسيسية في تحديد مدى وضوح و قوة و سلامة لغة الطفل المستقبلية ، و هذا في ظل ذكر أهم الدراسات اللسانية التي اهتمت بالبحث في هذا الموضوع بالطرح و التحليل.

تم التوصل إلى أن التعبير اللغوي عند الطفل بشكل عام يعكس إمكاناته الفكرية و الفعلية و التخيلية اعتمادا على المحيط و أهمية العلاقات التفاعلية و الأنشطة المعرفية و دورها في سيرورة اكتساب اللغة عنده كحقيقة مرتبطة بمكانة العلاقة التأثيرية التواصلية بين الأم و طفلها على وجه الخصوص ، كما تساعد علي تفسير أسباب تأخر النطق عنده ، ثم قيمة لغة الأم في مرحلة الطفولة ضمانا لاستمرار الدور النفس التربوي بين الخبرة الأسرية للطفل من جانب و الخبرة المدرسية من جانب آخر.

الكلمات الدالة: اكتساب لغوي؛ لغة أم ؛ طفل؛ محاكاة.

Abstrac: this study aimed to identify the role of the mother in the linguistic balance of the development of the child and the importance of this stage is the stage constituent, which determines the clarity and strength and integrity of the future child language, and this is under mention the most important linguistic studies , which focused on research on this subject the Offering and analysis, and it was concluded that the linguistic expression of the child in general reflects the potential intellectual and

* المؤلف المرسل.

actual and imaginary depending on the environment and the importance of interactive relationships and cognitive activities and their role in the process of language acquisition has a fact linked to the status of communicative influential relationship between the mother and her child on the face of particular, and Explain some of the reasons for delayed speech at the child, and the value of the mother tongue in childhood in order to ensure the continuation of the role of self - educational experience between the family of the child by the school and the experience of the other.

Keywords: acquisition of language ; language of mother ; child ; simulation

1. مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الانسان، حيث تنمو بها قدرات الطفل وتنضج مواهبه ويكون قابلا للتأثير والتوجيه والتشكيل لذا فإن العناية بالطفولة والاهتمام بأنشطتها من أهم المؤثرات التي تسهم في تقدم المجتمعات، كما يعد الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة مرحلة الحجر الأساس في تنمية شخصية الطفل، والتي تسهم في تحقيق الاندماج السليم والفعال له في بداية مراحل تكوينه، وهذا بالفعل ما شغل أذهان المربين والباحثين في العديد من المجالات والبحوث صوب دراسة اللغة باعتبارها مظهرا من أهم مظاهر السلوك الانساني وكنقطة تقاطع بين علم اللغة وعلم النفس اللغوي على وجه الخصوص.

فاللغة بالنسبة للطفل هي أحد أهم متطلبات التفاعل والتواصل مع الآخرين، وهي من أهم نوافذ المعرفة وتناقل الخبرات، التي بدورها تسهم في النمو العقلي، الذي يدعم نمو الشخصية نحو الثقة والشعور بالاستقلالية، ومع تطور الدراسات تغيرت النظرة إلى الطفولة، وأصبح النظر اليها على أنها حقيقة واضحة وأنا جزء من الحياة وليست معبر نحو الرشد فقط، هذا مما يقتضي ضرورة اهتمام بالأسرة ومضاعفة مجهوداتها حول تربية الأطفال وزيادة نمو أجهزتهم الجسدية وقدراتهم اللغوية والعقلية للطفل.

لذلك تحذو الأسرة نحو تنمية هذه الجوانب المعرفية، سعيا منها لتلبية التنشئة الصحية لأطفالهم ولعل الأم هي أهم عضو يهتم بهذه التفاصيل لأبنائها خاصة أنها أكثر التصاقا بهم، لذا يجب اعطاء أهمية كبرى لنشاط اللفظي وغير اللفظي للأم وما يصاحبه من انفعالات وذلك

للدور الذي يمكن أن تلعبه هذه العلاقة في تطوير ونمو النشاط اللغوي لدى الطفل على وجه الخصوص إدراكا منها على أهمية الوعي بالكلمة في السنوات الأولى من عمره لإعداد طفل سوي له القدرة على التصدي لمتطلبات الاجتماعية اللاحقة من أهمها: التعليم.

وهذا ما نسعى إلى تحقيقه من خلال تحليل بعض ما كتب في هذا المجال للإجابة على السؤال التالي: ما مدى أثر علاقة احتكاك الأم بطفلها في سيرورة اكتسابه للغة؟

وحتى تتمكن هذه الدراسة من تحقيق هدفها، لابد من محاولة الاجابة على عدة تساؤلات:

ما مفهوم الاكتساب اللغوي؟

ما مفهوم الطفل، لغة الأم ؟

ماهي أهم الدراسات التي اهتمت بطبيعة كلام الأم الموجه إلى الطفل؟

ماهي أهم الممارسات اللغوية التي تساعد على تقويم وتعديل لغة الطفل؟

مكانة الأم في عملية الاكتساب اللغوي.

2. الاكتساب اللغوي acquisition linguistique

شغلت عملية تعلم اللغة واكتسابها أذهان المربين والباحثين في هذا المجال منذ وقت بعيد وقد لوحظ أن الأطفال يكتسبون لغة أمهاتهم بسهولة ويسر شديدين، أي تعلم الطفل لغة أمه دون عناء يذكر منن قبل الأم، أو جهد منتظم من قبل الطفل، بل يتم الأمر بصورة تلقائية وعفوية وفي زمن وجيز، فكل المطلوب أن يتعرض الطفل للغة وهي تستخدم بصورة تلقائية وفي ظروف عادية، فسرعان ما يلتقطها الطفل[1].

وبالتالي إن مما يجب أن نسلم به أن المجتمع والبيئة التي يولد فيها الطفل لها أهمية بالغة في تكوين اللغة التي يتكلم بها، واللغة اكتساب لا فطرة، أي أنها تخضع للعوامل الطبيعية المحيطة بالطفل، ذلك لو أننا عزلنا الوليد منذ ولادته عن بيئته الأصلية فهو حتما لن يتكلم بلغة أهله، أضف إلى ذلك أنه لو كانت اللغة غريزية فينا، لتوحدت لغات الأطفال في العالم، وتشابهت فاختلاف اللغات ما هو إلا دليل على اكتسابية اللغة، وفي هذا يقول ادوارد سابير: " الكلام

وظيفة غير متولدة عن غريزة بل هو مكتسب، وظيفة ثقافية "[2]. أي أن اللغة لا تولد معنا، وإنما نكتسبها بشروط ثقافية، وبسرعة زمنية تعكس مدى خصوصية وتميز هذه المرحلة.

ويعتبر الاهتمام بمشكل اكتساب اللغة قديما، وقد ارتبط لفترة طويلة بالأطروحات حول أصل الانسان وأصل اللغات ونشأتها وفي ذلك يقول ماريوباي **mario pei**: "كان من الطبيعي ان يلجأ الباحثون إلى دراسة تطور مهارة الكلام عند الطفل منذ مولده إبان محاولتهم إلقاء الضوء على نشأة اللغة وتطورها، وعندما أجريت التجارب على اطفال أسوياء في ظروف طبيعية انتهت فيما يتعلق بنشأة اللغة وتطورها إلى نتائج غير مقنعة، فكل ما دلت عليه هذه التجارب هو أن الطفل يحاكي حديث الكبار في المجتمع الذي يعيش فيه"[3].

ثم ظهرت عدة محاولات لدراسة لغة الطفل، دراسة مستقلة كمحاولة للإجابة على عدة أسئلة شحذت في الأذهان، مع نهاية القرن الماضي وحتى منتصف القرن الحالي، قدمت دراسات متنوعة المذاهب وضعها وقدمها غالبا علماء اللغة النفسي، وأيضا محاولات بعض علماء اللغة في دراسات قد وصفت أنها لا تتجاوز حدود الدعوة النظرية، ووضع الأسس العامة في دراسة اللغة عند الطفل، ووضع مصطلح اكتساب بدلا من مصطلح التعلم للدلالة على المرحلة الزمنية السابقة للدخول المدرسي، فماذا يقصد بهذا المصطلح؟

المقصود باكتساب الطفل للغة هو دراسة المراحل المختلفة التي يمر بها الطفل منذ لحظة الميلاد حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه ويستعملها، وغالبا ما يكون ذلك في السنة الرابعة أو الخامسة أو السادسة من عمره على الأكثر[4] ،كما يعرفه كود (**good**) بأنه :" انجاز أو كفاءة بالأداء في تقديم مهارة أو مجموعة معارف "،و يعرفه ويتبج (**wetepag**): " عملية تتضمن ممارسة شيء ما وتؤدي هذه الممارسة إلى تنمية الأثر الناتج عن الحدث وكثيرا ما يوصف الاكتساب بأنه عملية مدخلات للتعلم "[5].

أي أن الاكتساب هو العملية التي يكتسب بها البشر القدرة على استقبال واستيعاب اللغة، وكذلك القدرة على انتاج الكلمات والجمل لأجل التواصل، اكتساب اللغة في العادة يرجع إلى اكتساب اللغة الأولى، والتي تدرس اكتساب الأطفال للغتهم الأم، وهذا يختلف عن

اكتساب اللغة الثانية، والتي تتعاطى مع اكتساب لغات إضافية سواء للأطفال أو البالغين، بحيث يمتلكون قدرة لغوية بشرية موجودة في المخ، وبالرغم من محدوديتها إلا أن الفرد باستطاعته نطق وفهم عدد لا محدود من الجمل، والتي تكون مبنية على مبدأ نحوي يسمى الترداد(الاستدعاء الذاتي)[6].

فعملية الاكتساب اللغوي عبارة عن كمية من المعلومات التي يكتسبها الطفل عن طريق تعرضه إلى مواقف تعلمية مختلفة تساعده على تكوين مخزونه اللفظي والسلوكي على السواء، فهي عملية غير شعورية وغير مقصودة يتم من خلالها تعلم لغة الأم، دون ان يكون هناك تخطيط مبرمج أو دروس منظمة وممنهجة، مستعينا في كل ذلك على قدرات فطرية تساعده على اكتساب اللغة في فترة وجيزة وبمستوى رفيع، دون أن ننسى دور المؤثرات الخارجية التي يتلقاها الطفل من البيئة.

ويمكننا اختزال مفهوم الاكتساب اللغوي من خلال النقاط التالية:

هو اكتساب المعارف ويشمل البنى المعرفية وتخزينها في الذاكرة وذلك أن للبيئة الأثر الواضح في توافر إمكانات لصياغة حلول مناسبة، وفي النهاية تتواصل المعطيات القديمة مع الجديدة للخروج بمعطى جديد ينطلق منه.

تسيطر عليه عمليات التقليد والمحاكاة والمحاولة والخطأ. يتم بطريقة غير واعية ولا ارادية، وغير منتظمة.

يتحقق الاكتساب عن طريق ثلاث مستويات في الغالب هي التعريف والتمييز والتعميم.

3. لغة الأم:

نظرا لحداثة علم اللغة وعلم النفس، فإن مدلول بعض مصطلحاتهما يختلف من مدرسة فكرية إلى أخرى، بل يتباين من باحث الى آخر في المدرسة الواحدة فمصطلحات مثل " اللغة الأولى " و "اللغة الأهلية " و " اللغة الرئيسية " و " لغة الأم " و " ل1 "، لم تخضع إلى تقييس أو توحيد بعد، وهي تدل في كثير من أدبيات علم اللغة الأولى التي يتعلمها الطفل، ويعد الفرد من

الناطقين بتلك اللغة، على الرغم من أنه يمكن أن يعد من الناطقين بعدد من اللغات إذا كان قد تعلمها بلا دراسة رسمية وإنما بطريقة طبيعية في العائلة أو المجتمع[7].

و ما يشد انتباه الباحث الراصد و يتحتم التنبيه عليه هو أن مفهوم "اللغة الأم" في التداول العربي تكتنفه التباسات مضللة، فقد وفد علينا هذا المفهوم من الثقافة الحديثة الناهلة من العلوم اللسانية ، والعبارة تجمع ما بين اللغة الأم سواء على رابطة الإضافة المختزلة كما في الإنجليزية **MOTHER TOMGUE** أو على رابطة النعت و المنعوت كما في الفرنسية **LANGUE MATERNELLE**[8]، وتعرف عدد من المعاجم الفرنسية هذا المصطلح بأنه تحويرات أو تغيرات العروض و تحويرات صوت الأم في اللغة الموجهة خصيصا للرضيع و لطفلها الأكبر سنا في مرحلة اكتساب اللغة[9].

و في العربية تم استعارة مصطلح المقابل لهذا المفهوم ب"اللغة الأم".

وقد وردت عدة تعاريف حول مفهوم اللغة الأولى هناك من عرفها استنادا إلى مصدرها الأول وهناك من عرفها بناء على أولوية ترتيبها واستعمالها اليومي في البيئة الاجتماعية، ومن أهم التعاريف ما يأتي:

أنها " أول لغة يتلقاها الطفل في بيئته ويستخدمها لتحقيق الاتصال بينه وبين المحيطين به وهي نسبة إلى المصدر الأول الذي تلقى فيه الطفل لغته "[10]، وبالتالي فهي أول لغة يكتشفها ويكتسبها الطفل منذ لحظة ميلاده من أمه باعتبارها أول شخص يحتك به لسنوات عدة، ولأنها اللغة المستعملة في محيطه الاجتماعي، لذلك يعرفها البعض الآخر بأنها: " اللغة التي يبدأ الإنسان في استيعابها منذ ولادته فتكون لغته الأولى التي يستعملها بصفة طبيعية أداة تخاطب يومي وتفكير، فهي إذن اللغة التي ينشأ عليها في بيئته الأولى بخصوص في العائلة"[11]،ومن ناحية أخرى ذهب البعض من الدارسين على أن " اللغة الأولى " هي " اللهجة " على أن "اللهجة تمثل اللغة الأولى وتعد القاموس اللغوي الوحيد الذي يعتمد عليه الأطفال في التعبير عن أنفسهم بطلاقة والتحدث إلى أقرانهم وكذلك في التفكير، وإبداء الملاحظة والتحليل وغيرها من أنشطة العقل"[12].

إذن يندرج تحت مصطلح لغة الأم مقابلات مختلفة كتسمية اللغة الأصل ، أو اللغة الأولى ،أو اللهجة التي يستعملها الطفل في أولى حياته ،وهذا ما يؤكد ذلك التعدد في التعابير لمصطلح واحد ، و قد أشار الدكتور صالح بلعيد في مقاله "اللغة الأم ، و الواقع اللغوي في الجزائر" إلى هذه الشروحات المقابلة لها ، حيث نال التعريف – لغة الأم — دلالات متنوعة بتنوع الباحثين في هذا المجال يمكن حصرها فيما يلي[13] :

التعريف التقليدي: و في معناه اللغوي هي تلك اللغة التي تتلاغي بها أم الطفل ، أو تلك اللغة التي يلتقطها من أمه بحكم ملازمته لها في مرحلته الأولى من بداية اكتساب اللغة.

التعريف المنشئ: أن الطفل يأخذ كلامه من البيئة المحيطة به من أب و أم ،الشارع ، التلفاز...، فتصبح لغة الأم هنا هي اللغة الأولى له التي يتلقاها على رغم اختلاف مصادرها.

التعريف السياسي و الديني: تعتبر لغة الأم عنصر جوهري و من العناصر المكونة للثقافة و الفكر و الهوية و الدين، و بالتالي فمفهوم اللغة الأم هي اللغة الرسمية التي أقرها الدستور و الدين و هي عندنا اللغة العربية الفصيحة.

و خلاصة القول أن لغة الأم متعددة العناصر و متشعبة الفروع و المفاهيم إلا أنها تتميز بكونها لغة متعارف عليها و مصادق عليها من طرف مجموعات لغوية كأداة تواصل ناجحة و مستعملة ، فهي اللغة الأصل التي قد تكون لغة المنشأ أو الأصل أو البلد أو الانتماء و الهوية ، وهي المصدر أثناء تعامل الفرد في وسط مجتمعه لأنها طبيعية ناطقة و متداولة في الأسرة أو المحيط أو المدرسة،" فهي أول أشكال الأداء اللغوي الذي يمارسه الطفل في بيئته ويستخدمها لتحقيق التواصل بينه وبين المحيطين به وأطلق عليها (**la langue maternelle**) نسبة إلى المصدر الأول الذي يتلقى منه الطفل اللغة، وإدراكا للعلاقة الخاصة والوثيقة التي تربط الوليد بأمه باعتبارها أول كائن بشري اتصل به"[14]، وعليه يمكن أن نستنتج أن اللغة الأولى سميت كذلك باعتبارها أول لغة يكتشفها ويكتسبها ويحاكيها الطفل من المحيط الاجتماعي الذي يحيط به منذ لحظة ولادته على وجه العموم و من والدته علي وجه الخصوص، وكذا استعمالها في كل مجالات ومواقف حياته اليومية بكل عفوية وطلاقة ويسر.

4 . لغة (الطفل – الأم) وسيرورة اكتساب اللغة:

يمر الانسان في رحلة وجوده في هذا الكون بمراحل متعددة تبدأ بالطفولة وتنتهي بالشيخوخة، ولكل مرحلة خصائصها وصفاتها، وحياة الانسان عندما تبدأ بالطفولة فهي ترسم في الأذهان صورة البراءة والطهارة، والطفولة هي الصبي كما ورد في لسان العرب حيث يقال رأيته في صباه أي في صغره، والطفل هو الصغير من كل شيء، والصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم[15] والطفل مفرد جمعه أطفال، والطفل هو الولد حتى البلوغ، ويستوي فيه الذكر والأنثى[16].

ودراسة مرحلة الطفولة ليست مقتصرة على فرع واحد من العلوم الانسانية، فقط اهتمت الكثير منها بمرحلة الطفولة وذلك لأهميتها البالغة في التأثير على الأسرة والمجتمع، والتأثير العام على النواحي الاجتماعية والثقافية، فليس غريبا إذن أن يهتم علماء اللغة بدراسة الطفل وخاصة الجانب اللغوي والجهاز النطقي وتطور اللغة واكتسابها عند الطفل، ولقد تقرر أن " دراسة الطفل اليوم ليست من اختصاص علم واحد من فروع المعرفة، وإنما هي مجال اهتمام جميع العلوم الإنسانية[17]، أما في علم النفس فكلمة الطفل لها مدلولان:

- **عام**: ويطلق على الصغار من سنو الولادة حتى النضج الجنسي.
- **خاص**: ويطلق على الصغار من فوق سن المهد حتى سن المراهقة[18] .

وقد اهتم العلماء والباحثون والتربويون بدراسة مراحل الطفولة حيث اتفق الجميع على تقسيمها كما يلي:

- مرحلة ما قبل الميلاد (الجنينية) وتمتد من بداية الحمل حتى الولادة.
- مرحلة المهد (الفطام) تمتد من الولادة حتى نهاية السنة الثانية.
- مرحلة الطفولة المبكرة، وتمتد من سن سنتين حتى ست سنوات.
- مرحلة الطفولة المتأخرة وتمتد من سن السادسة وحتى الثانية عشر بداية المراهقة[19].

ولكل مرحلة من هذه المراحل الجزئية خصائصها البيولوجية والفيسيولوجية والنفسية والاجتماعية وما يخصنا في هذه المراحل خصائص النمو اللغوي في مرحلة الطفولة، فالإنسان يولد وهو غير قادر على الكلام أو فهمه لأن مستوى نضج أجهزته الصوتية والإدراكية لا يسمح له بذلك، ثم إنه يكتسب هذه القدرة بناء على عملية نضج الجهاز العصبي المركزي[20] ، فالطفل يولد على الفطرة وبعد نضوجه العضوي واكتمال نموه يبدأ تأثير البيئة المحيطة به وخاصة الأبوين، أين أجمع الباحثون على أن الطفل خلال العام الأول من عمره يستعمل كل الأصوات التي تعد أرضية التعلم أي لغة، وتضمحل بعض الأصوات بعد أن يكتسب الطفل اللغة السائدة في ثقافة مجتمعه، إذ كانت تلك الأصوات غير مستخدمة في تلك اللغة.

كما تتميز مرحلة الطفولة المبكرة بمجموعة من الخصائص لابد من التعرف عليها ولعل الجدول

الجانب	الخصائص
الفيزيولوجي	-يكون الدماغ حساسا للكثير من الكيمياويات التي تؤذيه ولا تؤذي الراشد. -يلتهم الدماغ ربع 1/4 ما يستهلكه الجسم من الأوكسجين. -إذا انقطع الأوكسيجين عند الدماغ لمدة 15 ثانية يختل عمله ويموت الطفل بعد 4 دقائق
الوجداني / الاجتماعي	-يعالج الطفل خوفه بنفسه من غيره إذ يبدأ بإدراك محيطه الحقيقي فيزول خوفه تدريجيا. -يزداد ميله إلى الغير وحبه للتعاون فيرغب في مساعدة اهله على الأعمال المنزلية. -تشتد محاولات الطفل للاستقلال عن الوالدين وتبدأ مرحلة الاهتمام بجنس الوالدين. -يحب الاشتراك في الألعاب لكنه يرفض في البداية التقيد بقواعدها فيتمرد إلى أن يتعلم تدريجيا احترام هذه القواعد.
العقلي / المعرفي	-تظهر بوادر التفكير المنطقي والاستدلال المجرد ويقل ارتباط التفكير بالحس تدريجيا. -تغلب منطق التفكير العملي (المحاولة والخطأ) على منطق الفكر.
اللغوي[23]	– لغة الطفل تتعلق بالمحسوسات و أسماء الذوات مثل :بابا و ماما ولبن ثم قطة....، ثم تأتي أسماء المعنويات مثل : الحنان و الفرح و الحب. – يغلب علي لغة الطفل أن تتركز حول التحاقه بالمدرسة و تغلب عليه روح الأنانية و يظهر ذلك في استعماله ضمائر: أنا، ت، ي... – لغة الطفل يغلب عليها البساطة و عدم الدقة و التحديد. – للطفل مفاهيمه و تراكيبه الخاصة ،مثلا :كلمة بحر عند الطفل تختلف عن كلمة البحر عند الراشدين ،فهي بالنسبة للطفل تعبر عن كل تجمع للماء (في الحوض ، الحديقة ،البركة...).

التالي يبين أهم مميزات الطفل في هذه المرحلة[21]:

وبشكل عام ما يهمنا في هذا البحث هو أن نتحدث عن أثر لغة الأم المربية على طفلها خاصة وأن ما تقدمه لطفلها من كلام إنما هو لغة خاصة أقل تعقيدا من اللغة التي تستعملها مع الراشدين، فهي نسخة مبسطة من لغة الكبار وتشكل نظاما لغويا فرعيا يتسم بسمات خصوصية كنتيجة حتمية لمحاكاة الأم أو غيرها عبارات الطفل وتكرارها أمامه، ومحاولة التعديل والإثراء في محصوله اللغوي بصورة دقيقة ومسترسلة، "حيث تتسم هذه اللغة بمجموعة من التعديلات في الصوت و العروض ، وطبقة صوتية أعلى من المعتاد ، و تشكيلة طبقة من الكفافات التنغيمية وإشكال تنغيمية طويلة و رقيقة مع حالات ارتفاع و انخفاض مفاجئة و سريعة في طبقات الصوت و استطرادات مسهبة ، و تواتر في تكرار المقاطع اللفظية مكيفة تماما مع مقدرات الإدراك و الانتباه لدى الرضع الصغار مع بعض التعبيرات الوجهية كوسيلة لبناء التواصل بينهما"22، وعليه فكلام الأم الموجه إلى الطفل هو إحدى أهم الجوانب الأساسية التي حظيت بدراسات دقيقة وكثيرة، وفي مقدمتها دراسات سناو (snow) وروندال (rondal) التي أفضت إلى مجموعة من المبادئ والخصائص التي يمكن إجمالها فيما يلي:

– مبدأ المحاكاة: لقد اتضح من نتائج أبحاث كثيرة أن تقليد الأم لملفوظات طفلها، سواء بتكرارها مرات متعددة، أو بإعادة صياغتها أو بتمديد كلماتها، والتشديد على نهايتها، يحظى بأهمية قصوى في مجال مساعدته على اكتساب لغته الأم بكيفية أفضل[23] ، وهذه المحاكاة لها أهمية كبيرة، حيث تؤكد الأبحاث والدراسات ذلك، وتذكر أن الأم تحاكي عبارات طفلها أكثر ثلاثة أضعاف مما يكرره الطفل نفسه من عباراتها، ومن ثم يجب أن تضيف الأم في محاكاتها عناصر تصحيحية مع إثراء حديثها بصورة دقيقة، وإلا عدت محاكاة الأم من قبيل النكوص السلبي[24]، و تتطور هذه المحاكاة ابتداء من الشهر الخامس للطفل ففي العادة الأم هي التي تستحدثها عندما تقلد حركة أو نطقا مصوتا يقدم به الرضيع ، و عبر هذه التبادلات التي يعتمد خلالها دورا منفعلا تارة و فاعلا تارة أخرى ، يتعلم الطفل تمييز انفعالات و معارف العالم و اقتسامها مع المحيطين[25].

– مبدأ الثبات: تنطوي لغة الأم على مجموعة من الخصائص الثابتة المتمثلة في العناصر التالية:

الارتفاع في الصوت، واللهجة، والنبرة مع تمديد الكلمات المهمة داخل الملفوظ.

– اعتماد الملفوظات ذات الصيغ المعجمية الفردية التي تركز على التشديد المقطعي واستعمال التصغيرات الدالة على الحيوانات واللعب، وأفراد العائلة، مثل: (دادا، طاطا، نانا) في العربية.

– قصر الملفوظات، وبساطتها من الناحية التركيبية، بحيث غالبا ما تقدم على شكل جملة واحدة.

– استعمال ضمائر الغائب عوضا عن ضمائر المتكلم (بابا ذاهب إلى العمل) عوضا عن أنا ذاهب إلى العمل.

– تكرار الملفوظات الناقصة والتامة على حد سواء مثل: (الدب الصغير يزعج النحل) بالنسبة للتامة.

– اعتماد الأسئلة المتبوعة مباشرة بالجواب، مع إعادة صياغتها (ماذا تريد؟ تريد ماذا؟)

– اعتماد الملفوظات، والأقوال التي تحيل على الحاضر، وعلى المستقبل القريب في أغلب الحالات[26] .

بمعنى أن لغة الأم لها خصائص معجمية تركيبية خاصة تتأرجح بين الثبات والبساطة مقارنة بأنظمة لغوية عامة لغة الراشدين التي تتميز بالتغير والتعقيد والتنوع والتي تزداد تطورا بزيادة النمو العقلي المعرفي لدى المتكلم.

– مبدأ التغذية الراجعة:

يشكل هذا المبدأ أحد الإجراءات التربوية الضمنية للغة الأم الموجهة إلى الطفل أثناء التفاعل معه، بحيث يتعلق الأمر بممارسات لغوية لا واعية في غالب الأحيان تتخذ أشكال تغذيات راجعة تساعد على تقويم، وتعديل وتصحيح لغة الطفل، وفي مقدمتها الأشكال الثلاثة التالية:

أ – الانتشار: ويتحدد مفهومه في صياغة الأم الجديدة لملفوظ الطفل في ملفوظ مقبول صوتيا ككلمة "شمس" بدل "سمش" وتصحيح تركيبي مثل: " علي يتناول وجبة الغداء" بدل " على غداء" ثم تصحيح دلالي مثل: " إنها آلة الطباعة" بدل " الشيء"[27] .

ويتم تدعيم هذه التعديلات أو تدخلات الأم اللفظية بمجموعة من المعززات غير اللسانية، ذلك ان علماء النفس يشددون على أن تصرفات الاستحسان يمكن أن تتخذ لدى الأم أشكالا متنوعة للغاية مثل الابتسامة والنظرة والقبلة والهدهدة وتلبية الرغبات والمشاركة في ممارسات الطفل وألعابه وأن هذه التعزيزات ربما لا تسهم في انتقاء البنية الصحيحة تركيبا، إلا أنها تسهم في الاحتفاظ بدرجة عالية من النشاط اللفظي مما يشكل تنوعا في التصرفات اللفظية[28].

ب – الاتساع: وهو يشكل خاصية أخرى من خصائص لغة الأم أثناء تفاعلها نع كلام الطفل، بحيث يتعلق الأمر باستعمال ملفوظات ذات علاقة عضوية بملفوظات هذا الأخير، وهي الملفوظات التي لا تكتفي فقط بإسناد صيغ نحوية مقبولة لدلالية ملفوظات الطفل، بل توسعها وتمددها بإضافة معلومات أخرى، كما هو وارد في مثال كازدمن (cazdem): الطفل: الكلب ينبح، الأم: والقط يطارده.

– التفخيم: وهو يمثل أيضا إحدى الخصائص التي تتضمنها لغة الأم أثناء تفاعلها مع كلام الطفل بحيث يتعلق الأمر بالتركيز على ألفاظ معينة ضمن ملفوظات الطفل، وذلك بعزلها وتسجيل وقفات عندها، لإثارة انتباه الطفل اليها، كما هو وارد في مثال فنزيانو (veneziano) التالي: الأم: أين السيارة الحمراء ؟ الطفل: إذا، الأم: الحمراء، نعم، أين السيارة الحمراء[29] ؟

ومن جملة المعطيات السابقة يمكننا حوصلة القول في النتائج التالية:

– أن عملية اكتساب اللغة عند الطفل تنشأ في ظل مجموعة من المعطيات الضرورية أهمها المحيط وما يوفره من سياقات تفاعلية وأنشطة معرفية لها تأثير مباشر على سيرورة هذا النمو المعرفي واللغوي لديه.

المحيط اللفظي يتشكل من كل الأشخاص الذين يتكلمون من حول الطفل لكنهم على درجة سواء في هذا التشكيل ولاشك أن الأم أو من ينوب عنها، تحتل من هذه الزاوية موقعا متميزا.

في الواقع أن كلام الأم ونشاطها غير اللفظي كالحركات أو الجانب العاطفي والانفعالي لها يساهم بإيجابية في هذا الاكتساب الذي يتحقق بصورة أسرع وأسهل كلما تفاعل النظامان اللفظي وغير اللفظي.

إن التعديلات التي تقوم بها الأم في تركيبها اللغوي، إنما هي في اتجاه اختصارها للغتها، وتبسيطها وتكرار بعض ألفاظها، ترتبط أساسا بالنمو التركيبي السريع عند الطفل.

على الرغم من ضرورة الإقرار بالدور الحتمي للغة الأم في تغيير وتعديل السلوك اللغوي للطفل، وأهمية احترام قدرات الطفل العقلية، إلا أن لنشاط الطفل التفاعلي في هذه العملية الدور الفعال بحيث يمثل أهم أحد المتطلبات الأساسية للتطور والنمو اللغوي.

5. مكانة الأم في اكتساب اللغة عند الطفل:

إن المحيط اللفظي، يتشكل من كل الأشخاص الذين يتكلمون من حوله، لكنهم ليسوا مع درجة سواء في هذا التشكيل ولاشك أن الأم أو من ينوب عنها، تحتل من هذه الزاوية موقعا متميزا، ومن الحكمة إذن أن نلاحظ أنماط علاقتها اللفظية وغير اللفظية مع الطفل[30].

والواقع أن تنصيص برينر bruner على أن الأمهات يقدمن لأطفالهن تعاليق لغوية ملائمة لتأويل الأحداث الجارية وتفسيرها، وقد وجد دعما تجريبيا في دراسات كثيرة، وفي مقدمتها ما يلي:

دراسة جلتمان وآخرون (gleitman) التي من خلال انجاز أشرطة فيديو عن تصرفات الأمهات أثناء لعب أطفالهن المتراوحة أعمارهم ما بين 11 و 24 شهرا، أظهرت مدى الارتباط العضوي بين كلامهن، ونشاط الطفل بحيث إن تكرار بعض الألفاظ التي تحيل إلى الأشياء والأفعال ذات الاهتمام الخاص من لدن الطفل هو الذي يسهل على هذا الأخير عملية تأويل السلاسل اللفظية[31].

دراسة نيوبورت (newport) التي ومن خلال تصوير أشرطة فيديو حول كلام الأم أثناء لعبها مع أطفالها المتراوحة أعمارهم ما بين 7 و 10 أشهر، بينت مدى العلاقة الوطيدة بين هذا الكلام والسياق غير اللفظي الذي يندرج فيه، فمجمل كلام الأم كان يتعلق بمحيط الطفل المباشر، وبتأويل نشاطه، والاستجابة لرغباته وأفعاله[32].

وفي هذا المقام أيضا ذكر الدراسة التي قام بها وايت wyatt وهي تقوم على التسجيلات الحقلية للمحاورات التي تتم بين الأم والطفل، ولم تغفل هذه الدراسة الإشارة إلى كل التفصيلات الموقعية المؤثرة في الحوار بين الأم والطفل والنافعة في التأويل اللاحق للمعطيات اللفظية، حيث قام وايت wyatt على اختبار مجموعة من الأمهات، للقيام برواية قصة مختارة بالصور وغيرها لأطفالها وقد قسم وايت الأمهات إلى ثلاثة أنواع وهي:

أ- الأمهات اللاتي يقصرن مع الطفل.

ب-الأمهات اللاتي يفرطن مع الطفل.

ت- الأمهات اللاتي تقفن على درجة مثلى.

بالنسبة لدرجة تطور الطفل بغية تشجيعه وتقدمه[33] .

كما يعرض وايت حوارا بين الطفلة (ليزا) وأمها، التي تنتمي إلى الطبقة المتوسطة ليتوصل إلى هذه النتائج:

- أن الأم قد قدمت نموذجا لفظيا رائعا.

- أن الأم تنطق بوضوح، وتستعمل الجمل القصيرة والبسيطة والتي تلائم عمر الطفلة ومستوى تطورها اللغوي.

- أنها تستخدم الجمل التي تتناسب بدقة مع المحصول اللغوي لدى ابنتها ومدى قدرتها على تعلم الكلمات الجديدة.

- أنها توفر لابنتها جوا من البهجة والسرور المتبادل مما يسمح لها اكتساب اللغة في ظل معطيات غير لفظية مساعدة على هذه العملية[34]، بمعنى أن العملية التلفظية التفاعلية

تصاحبها مجموعة من السلوكات الجانبية ذات الدلالة ،فعادة تميل الأمهات إلى إضفاء معني علي هذه الحركات و التعليق عليها ،متقاسمة بذلك مع الطفل إطارا دلاليا مشتركا.

و من زاوية أخرى أن هذه التعبيرات غير اللفظية متبادلة بين الأم و الطفل، فمثلا في عمر السنة يفسر الطفل ردود فعل أمه أو حتى من حوله و يأخذها بالحسبان ليضبط سلوك استكشافه للعالم ، أو يخاطر بالتحرك في حيز مجهول ، أو يتفاعل مع شخص غير معروف ، يلتفت نحو أمه ليقرأ في وجهها تعبيرات قبول أو منع ما سيقدم عليه[35]، فردة فعل الأم السلوكية هي تعبير لغوي أو غير لغوي بالإيجاب أو السلب عن كيفية تعامل هذا الطفل مع الواقع الاجتماعي و المحيطين به كنوع من أنواع تعديل التواصل و التفاعل مع الآخرين .

وفي ضوء ما تقدم من حديث فإنه يجب على الأم أن تعتني بولدها وتقوم بملاحظته ومداومة الاتصال به حيث تؤكد البحوث أن الأم تستطيع أن تميز أنواع الصرخات عند الطفل هل هي صرخات جوع أم صرخات ألم، حيث من المهم جدا أن تقوم الأم بترديد وحدات صوتية معينة يعتمد الطفل في اكتسابه لهذه الترديدات الصوتية على الاستماع وأول شيء يمكن أن يستمع إليه الطفل هو الأصوات التي يصدرها الطفل نفسه ثم أصوات أمه التي تشتمل على فونيمات مهمة يمكن أن يقوم الطفل بترديدها والتي تتحقق من بداية الشهر الخامس وحتى الشهر التاسع أو الثاني عشر تقريبا عن طريق مناغاة الأم لوليدها، يقوم الطفل بترديدها و:انها بمثابة عملية تدريب على الأصوات وكذلك تهيأة الجهاز النطقي لمرحلة مهمة من النمو اللغوي[36] .

والحديث عن الطفولة ضروري ومهم جدا للوقوف على مجريات التغيرات الكبيرة التي تتدرج منذ ولادة الطفل يوما بعد يوم لما لذلك من أهمية في متابعة النمو اللغوي للطفل، والوقوف على جزئيات هذا النمو، لأن الاضطرابات النطقية غالبا ما تصيب الأطفال بنسبة عالية جدا وخاصة في فترة التشكيل اللغوي في السنوات الأولى، "ولقد اهتم الدارسون والباحثون في مجال لغة الطفل بقضايا عدة مثل: كيف بدأت هذه اللغة؟ وكيف

تطورت؟ حيث استخدم العلماء الملاحظة قديما والتجريب إلى جانب الملاحظة حديثا للوصول إلى الطريقة التي يستطيع بها الطفل الصغير أن يتلقى بالتدريج لغة أبويه ولغة المجتمع التي يعيش فيه الطفل، فالطفل لا يخلق لغته من العدم، وإنما يمتلك لغة الوسط المحيط به شيئا فشيئا"[37]، وهذا بالفعل ما قد اجتهدت فيه النظريات اللسانية الحديثة والتي اهتمت بدراسة النمو اللغوي عند الطفل وتفسيره، فاللغة عموما هي " وسيلة الاتصال الاجتماعي والعقلي، وهي إحدى وسائل النمو العقلي والتنشئة الاجتماعية والتوافق الانفعالي وهي مظهر قوي من مظاهر النمو العقلي والحسي والحركي، وتحتل اللغة جوهر التفاعل الاجتماعي، ويعتبر تحصيل اللغة أكبر انجاز في إطار النمو العقلي للطفل"[38].

6. خاتمة:

ومما سبق فإنه يتعين الاهتمام باللغة في مرحلة الطفولة لأنها تمثل المرحلة التأسيسية التي تحدد مدى وضوح وقوة وسلامة لغة الطفل المستقبلية، والتعبير اللغوي لدى الطفل بشكل عام هو الذي يعكس إمكاناته الفكرية والعقلية والتخيلية والإبداعية ، مما تسمح لهم بالتواصل الاجتماعي و التربوي علي المدى البعيد و للحفاظ علي هويته و أمنه اللغوي.

كما أن جل الأطفال يتعلمون اللغة في سن مبكرة، ويوظفون مكوناتها الصوتية، وسلاسلها اللفظية، ووحداتها الدلالية بسهولة ومهارة للتعبير عن عناصر الكون ومظاهره المتنوعة وإذا كان تحقيق هذه المهمة يتطلب من هؤلاء تجنيد سلسلة من الأنشطة الذهنية والمجهودات الشخصية المساعدة على فهم اللغة وإنتاجها، والتواصل بها، فإن الأمر لا يتم بمعزل عن مبادرة الوالدين وتدخلاتهما وتوجيهاتهما خاصة الأم لأنها أكثر التصاقا بالطفل منذ ولادته فهي العامل الأشد تأثيرا على عادات الطفل خاصة العادات اللغوية منها، كما أن هذا النوع من الدراسات يطرح عدة أسئلة حول فائدة البحث في ظاهرة الاكتساب اللغوي وأثره في خدمة الفرد والمجتمع ، والتي قد نذكر بعضا منها في شكل توصيات فيما يلي:

1. تلعب الأسرة دورا فعالا في اكتساب الطفل لغته الأم ونظامها اللساني حيث يولد الطفل بلا لغة ولا كلام، لكن ترعرعه ونشأته في الوسط أفراد يتكلمون ويتواصلون بلغة ما يجعلانه ويشعر بإمكانية امتلاكه نظاما لغويا وقدرته على التكلم والتواصل.

2. تشكل لغة المنزل القاموس اللغوي الذهني الوحيد عند الطفل في مرحلة ما قبل التمدرس، يستحضر مفرداته ويوظفها في نشاطه التعليمي لاحقا، وهذا باكتسابه اللغة الثانية أو الأجنبية وتعلمها بنفس الكيفية التي تكتسب بها لغة الأم، فتتحول بدورها إلى ملكة لغوية فطرية تسمح للمتعلم استعمال نظام لغوي ما بطلاقة ويسر دون ارتباك.

3. الاطلاع على ماهية هذه الظاهرة يوضح الدور الفعال المبدع وعلاقتها بقدراته الفطرية التي أودعها الله فيه تميزا له عن غيره من المخلوقات.

4. الاطلاع على النظريات اللسانية التي تهتم بتفسير هذه الظاهرة ومحاولة نقدا علميا للوصول إلى خباياها.

5. اكتساب المهتمين بهذا المجال مهارات خاصة بالطرق الصحيحة لاكتساب اللغة وتطبيقها في تعلم اللغات الأجنبية.

6. بيان أهمية دراسة العلاقة بين لغة الأم والطفل لتفسير بعض أسباب تأخر النطق عند الطفل.

7. بيان الدور العام لدراسة هذه الظاهرة في الاكتشاف المبكر لعيوب النطق ومشكلات التخاطب والكلام ومناقشة مدى صلاحية تفسيرات هذه الظاهرة في علاج عيوب ومشكلات الكلام.

8. اللغة تقدم العالم للطفل في صورة منظمة ومنسقة وفي الوقت نفسه تكون بمثابة لبلورة ذكائه واندماجه الاجتماعي انطلاقا من الأسرة باعتبار الخلية الأساس في هذا الانجاز.

9. معالجة بعض مشاكل التعليم في المؤسسات كمحاولة اسقاط ايجابيات نوع العلاقة (أم – طفل) ومدى نجاعتها في تطوير الرصيد اللغوي لدى الطفل بعفوية وبساطة إلى انجاح العملية التعليمية في ظل (مدرس – تلميذ).

7. هوامش:

[1]–عبد المجيد الطيب عمر، 2016، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، دراسة تقابلية ، القاهرة ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط2 ،ص49.

Edward, Sapir, le langage, petite, bibliothèque Payot, paris, p08. -2

3– عبد التواب رمضان ،1982 ، المدخل إلى علم اللغة ،القاهرة ، مكتبة الخانجي،ط1، ، ص123.

4- خليل حلمي ، دراسات في اللغة والمعاجم ، 1998، ، بيروت ، دار النهضة ، ط1 ، ص168.

5- زايد سعد علي ، سماء تركي داخل ،2015، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، القاهرة ، دار النهجية للنشر والتوزيع ،ط1 ،ص152.

[6]- Light foot, David , language acquisition and language chance, wiby interdisciplinary, reviews, cognitive schince, 2010 ، p6 .

[7]- القاسمي علي ، 2007، الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق، المؤتمر السادس " لغة الطفل والواقع المحاصر " 5، 11/7 دمشق ، ص.02

8– عبد السلام المسدي ، الهوية العربية و الأمن اللغوي . دراسة و توثيق ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ،بيروت ،ط1 ،2014،ص.343

9- باردي بينيديكت دوبويسون. (2011). كيف يتعلم الطفل الكلام ، ت مُحَمَّد الدنيا . دمشق: الهيئة العامة السورية ، ص123.

10 – طعمية رشدي أحمد ، 2000، مُحَمَّد السيد مناع، تدريس اللغة العربية في التعليم العام، مصر، دار الفكر العربي،ط1 ، ص33.

11- مُحَمَّد المعموري وآخرون ، 1983، تأثير اللغات الأجنبية في تعلم اللغة العربية، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص11.

12- سبيني سرجيو ، 1991، حسن التربية اللغوية، ترجمة فوزي عيسى، مصر ، دار الفكر العربي، ،ص80.

13– بالعيد صالح ،اللغة الأم .و الواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة العربية ،المجلد 5،العدد2، ص131-133.

14-عبد السلام مسدي ،2007 ، لغة الطفل العربي والتحديات الراهنة، الجزائر ، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد 19 ،،ص159.

15-ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر ، مج 12، ص401.

16-مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط، دار الدعوة، مصر، 2011،ج2، ص560.

17 -هادي نعمان الهيثي، ثقافة الأطفال، المجلس الوطني للثقافة والآداب، عالم المعرفة ، الكويت، 1989، ص18.

18 -ابراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، ص369.

19- نايفة قطامي، محمد برهوم ، 1989، طرق دراسة الطفل، عمان، الأردن، دار الشروق ،ط1،ص16.

20- المرجع نفسه، ص137.

21 -اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية، أطفال 5-6 سنوات، الجزائري، مديرية التعليم الأساسي، 2004 ،ص7.

- باردي بينيديكت دوبويسون ،كيف يتعلم الطفل الكلام ،ترجمة :محمد الدنيا ،ص 123. 22

23- الغالي أحرشاو، العلاقة " أم – طفل" وسيرورة اكتساب اللغة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين ،المجلد الرابع، العدد الثاني،2003، ص24.

24 - البهنساوي حسام ، لغة الطفل في ضوء مناهج البحث العلمي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص76.

- باردي بينيديكت دوبويسون ،كيف يتعلم الطفل الكلام ،ترجمة : محمد الدنيا ، ص115. 25

26- الغالي أحرشا، العلاقة " أم – طفل" وسيرورة اكتساب اللغة ، ص24-25.

27- المرجع نفسه، ص05.

28- البهنساوي حسام ، لغة الطفل في ضوء مناهج البحث العلمي الحديث ، ص82.

29- الغالي أحرشاو، العلاقة " أم – طفل" وسيرورة اكتساب اللغة ، ص26.

30 - مارك رويشل، 1984، اكتساب اللغة، ترجمة: كمال بكداش، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1، ص93-94.

31- الغالي أحرشاو ، العلاقة " أم – طفل" وسيرورة اكتساب اللغة ، ص23.

32- المرجع نفسه، ص23.

33 - مارك روشيل، اكتساب اللغة ، ص95.

34 -المرجع نفسه، ص95.
- بينيديكت دوبويسون –،كيف يتعلم الطفل الكلام ،ترجمة : مُحَمَّد الدنيا ،ص119. 35
36- جمعة سيد يوسف ، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة،الكويت،1990، ص88.
37 -حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم، دمشق، ط3، 1990، ص22.
38 - زهران حامد ، 1990،علم نفس النمو والطفولة والمراهقة، القاهرة، عالم الكتب، ط3، ص170.

8. قائمة المصادر و المراجع:

1-ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت.
2-باردي بينيديكت دوبويسون- ، 2011، كيف يتعلم الطفل الكلام، ترجمة: مُحَمَّد الدنيا، دمشق ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة .
3-البهنساوي حسام ، لغة الطفل في ضوء مناهج البحث العلمي الحديث، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية .
4-جمعة سيد يوسف، 1990، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، الكويت ، عالم المعرفة.
5-خليل حلمي ،1998، دراسات في اللغة والمعاجم، بيروت، دار النهضة، الطبعة الأولى .
6-رمضان عبد التواب، 1982، المدخل إلى علم اللغة، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى.
7-زايد سعد علي ، داخل سماء تركي ،2015 ،اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، القاهرة ، دار النهجية للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى
8-زهران حامد ، 1990،علم نفس النمو والطفولة والمراهقة، القاهرة ،عالم الكتب، الطبعة الثالثة.
9-سرجيو سبيني، 1991،حسن التربية اللغوية، ترجمة فوزي عيسى، مصر، دار الفكر العربي.
10-طعمية رشدي أحمد ،مُحَمَّد السيد مناع، 2000، تدريس اللغة العربية في التعليم العام ، مصر ، دار الفكر العربي ، ط1 .
11-ظاظا حسن ، 1990، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دمشق، دار القلم، الطبعة الثالثة.
12-عمر عبد المجيد الطيب ، 2016، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، دراسة تقابلية، القاهرة ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط.2
13-اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية، أطفال 5-6 سنوات، مديرية التعليم الأساسي الجزائري2004،.

14-مارك رويشل، 1984، اكتساب اللغة، ترجمة: كمال بكداش، لبنان ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى .

15-مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الدعوة، مصر، 2011 .

16-مُحَمَّد المعموري وآخرون، 1983، تأثير اللغات الأجنبية في تعلم اللغة العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس .

17-مدكور ابراهيم ، 1986،معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

18-المسدي عبد السلام ، 2014، الهوية العربية والأمن اللغوي، دراسة وتوثيق، بيروت،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1.

19-النوايسه أديب عبد الله مُحَمَّد ، القطاونه إيمان طه طايع ،2015، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، الإعصار للنشر و التوزيع، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1 .

20-الهيثي هادي نعمان ، 1989، ثقافة الأطفال، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والآداب، عالم المعرفة .

- **المراجع الأجنبية:**

1. Edward, Sapir, le langage, Paris, petite, bibliothèque Payot.

2. Light foot, David , 2010, language acquisition and language chance, wiby interdisciplinary, reviews, cognitive schince .

– المقالات:

1. بالعيد صالح ،اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة العربية، جامعة الجزائر ،المجلد 5، العدد.2

2.المسدي عبد السلام ، لغة الطفل العربي والتحديات الراهنة، المجلس الأعلى للغة العربية، لجزائر، العدد 19، 2007.

3.الغالي أحرشاو، العلاقة " أم – طفل" و سيرورة اكتساب اللغة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين ، المجلد الرابع، العدد الثاني، 2003.

– المؤتمرات:

1.القاسمي علي ، الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق، المؤتمر السادس " لغة الطفل والواقع المحاصر "، دمشق،5-2007/11/7.